

الرَّسَالَةُ ٣٢٤

مَاذَا تَعْرِفُ عَنِ الطَّوَائِفِ الْمُضَلَّلَةِ؟

(Arabic – What do you know about the cults?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعني
وسؤال هذه الحلقة : ماذا تعرف عن الطوائف المضللة؟
يجيبنا على هذا السؤال: Dr. Ron Rhodes
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers

لقد انتشرت في العصر الحديث بالولايات المتحدة الأمريكية طوائف استحدثت عقائد خاصة ووجهات نظر اجتماعية ولاهوتية من صنعهم. وقد انضم إلى تلك الجماعات أعضاء واقعين تحت تأثير فرد يقود الجماعة ويوجههم بأساليب معينة يستهويهم بها. وأصحاب تلك البدع هم جماعات يتبعون نظاماً فاشيستياً. أي خضوع الجماعة لفرد يقودهم. يدينون له بالولاء والطاعة العمياء. دون تفكير أو مناقشة لما يمليه عليهم.^١

من تلك الجماعات طائفة **Hare Krishna** وطائفة **Children of God** وطائفة **Unification Church** وأعضاء تلك الجماعات يعتبرون أنفسهم مسيحيين. والواقع أنهم غير مسيحيين لأنهم يكرهون مبدأ أو أكثر من المبادئ المسيحية. [The essential doctrines of historic orthodox Christianity] التي تأسست عليها الكنيسة الأولى. تلك المبادئ التاريخية المعروفة بقانون الإيمان المسيحي. مثل طائفة **Mormons** ومثل طائفة **Jehovah's Witnesses** وأصحاب تلك البدع خرجوا بمفاهيم بعيدة كل البعد عن جوهر المسيحية. وهم يسبرون على تمط واحد نوجزه في أربع نقاط. (١) يؤكدون حصولهم على إعلان جديد من الله. (٢) يكرهون سلطان الكتاب المقدس وتفردوه. وذلك بتحريفهم له. (٣) تشويه ما جاء بالكتاب المقدس عن الله الأب وعن الرب يسوع. (٤) إنكار خلاص الله بالنعمة. واختصار نتحدث عن كل من هذه النقاط الأربع:

أولاً: الإعلان الجديد من الله.. في العادة نراهم في تلك الطوائف المضللة يغيرون في مبادئهم وتعاليمهم من حين لآخر. لذلك هم يحتاجون إلى تزييف إعلان جديد من الله. ويدعون أنهم حصلوا عليه ثم يعلنونه على أعضاء الطائفة للسير على تلك القواعد الجديدة. وعلى سبيل المثال ما حدث مع طائفة **Mormons** بأمریکا. فلقد استحدثت تلك الطائفة الزوج الأمريكي من مراكز القيادة الدينية بقانون ادعوا أنه بإرشاد من الله. ولما هاج المجتمع الأمريكي على كنيسة تلك الطائفة ادعى رئيسهم أنه تلقى إعلاناً آخر من الله بإلغاء القانون السابق!^٢

ثانياً: إنكارُ تفرّد الكتاب المقدس بمصداقيته.. فعلى سبيل المثال اتخذت جماعة تدعى **Christian Science** كتاب "العلم والصحة" لمؤلفته **Mary Baker Eddy** المرجع الأعلى لهم. وهم يستمدون فلسفة عقيدتهم منه. وطائفة **Unification Church** اتخذوا من كتاب "المبدأ الإلهي" لمؤلفه **Reverend Moon** المرجع الأعلى لهم. ومنه يستمدون فلسفة عقيدتهم. وليس مرجعهم الكتاب المقدس ويقولون أنهم مسيحيون.

ثالثاً: تشويه صورة الله الأب وابن الله الرب يسوع.. لقد انحرف فكر أصحاب تلك البدع والمذاهب المضللة عن لب الإيمان المسيحي بتشويه الحقائق التي أعلنها الكتاب المقدس بكل وضوح وبساطة. وعلى سبيل المثال طائفة **Jehovah's Witnesses** الذين يكرهون الثالوث ولاهوت المسيح المطلق. مدعين أن السيد المسيح إله ولكنه أقل رتبة من الأب **Jehovah** وأنه **The Angel Michael**. وأن الروح القدس مجرد **Power**. وأما طائفة **Mormons** فخرجوا ببذعة أخرى قائلين إن يسوع المسيح هو الأخ الروحي لشخص **Lucifer** ونادت

^١ رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٤: ٣ ، استمع إلى الإنجيل

^٢ سفر إرميا ٢٣: ٣٢ & ٢٧: ١٥

جماعة **The Jesus of the Spiritists** أن يسوع المسيح هو مجرد وسيط رّوحى له الأولوية بين الأرواح. وادّعت جماعة البهائيين **Bahá'í Faith** وهي جماعة منتشرة في دول كثيرة أن يسوع المسيح نبي من الأنبياء.

رابعاً: إنكار خلاص الله بالنعمة.. إن طائفة **The Mormons** يُنادون بوجوب وصول الإنسان إلى الكمال المطلق. ولا بد من أن كل عضو في الجماعة يبذل جهده للوصول إلى الكمال. وطائفة **Jehovah's Witnesses** يلزمون كل عضو ينسب إلى طائفتهم بنشر وتوصيل مجلتهم "بُرْج المراقبة". مُنتقلا بالمجلة من باب أحد المنازل إلى الآخر. لأنه بتلك الوسيلة وليس بغيرها يحصل على خلاص نفسه. ويضمن دخول الفردوس الأرضي. وتوجد صفات تميز تلك الطوائف نوجزها في خمس:

الأولى: النظام الفاشيستي.. [Fascism] إن العضو في تلك الطوائف يخضع خضوعاً كاملاً لقائد الجماعة. فالقائد يتسلط ويتحكم في أعضاء الجماعة. بأساليب تلغي فكر الفرد وتفقد ملكة التمييز ليعرق بين الحق والباطل. ويعتبرون القائد نبي الجماعة. فهو المؤسس لها وكلمته هي العليا والنهائية. وصاحب البدعة الأمريكي الأصل المعروف باسم: **David Koresh** المؤسس لجماعة **the Branch Davidian cult** الذي كان يقود طائفته من مقر اجتماعاته بمدينة **Waco, Texas**. استهوى أعضاء تلك الجماعة بخداعه. وانقاد لشعوذته وشنوده تصرفاته أعضاء من الجنسين. وتبعوه حتى الموت في مأساة بشعة. أنهت على الجماعة كلها حتى أطفالهم!

الثانية: الادعاء بتفردهم بمعرفة الحق.. إن طائفة **Mormons** يعتبرون أنفسهم الجماعة الوحيدة التي نالت الخلاص. وطائفة **Jehovah's Witnesses** يعتبرون أنفسهم الوحيدين الذين انفردوا بمعرفة **"Jehovah"** الله.

الثالثة: الادعاء بتفردهم بيقينية الإيمان.. ويقصدون بذلك أن ارتباطهم بالذات العليا لله لا يشاركهم فيها أحد. فمثلاً طائفة **the Mormons** يعلنون أنهم دون غيرهم يمثلون كنيسة الله الوحيدة على الأرض. وطائفة **Jehovah's Witnesses** يعلنون أنهم كجماعة "بُرْج المراقبة" هم صوت الله المنفرد على الأرض.

الرابعة: الميل إلى الانعزالية.. إن تلك الطوائف المضللة تغالي أحياناً في تطرفها. فيحيطون أنفسهم بحواجز وأسوار. وأحياناً ينتهي بهم انعزالهم عن المجتمع وعدم التعامل مع غيرهم بكارثة. كالتي حدثت في مدينة **Waco, Texas** بأصحاب بدعة **the Branch Davidian cult** بدمار مؤسسة **David Koresh** وكل الأعضاء.

الخامسة: تهديد الأعضاء بهجمات الشيطان.. إن **The Watchtower Society** يحذرون أتباعهم الأعضاء المستجدين من الاتصال ذويهم وأقاربهم وأصدقائهم. بحجة أن إبليس سيستخدم ذويهم وأقاربهم وأصدقائهم لئلا يثني عزم الأعضاء المستجدين. حتى لا ينضمون إلى تلك الجماعة. وأن إبليس سيشتغلهم ليذل محاولاتهم لإقناع الأعضاء المستجدين بذلك. أي بالعدول عن البقاء بالجماعة. فإذا حاول واحد من ذويهم أو أقاربهم أو أصدقائهم رد أحدهم إلى الصواب، تراءى القادة أمام الأعضاء المستجدين أنهم أنبياء. قد تنبأوا بما سبق وأنذروهم بما سيحدث من ذويهم وأقاربهم وأصدقائهم. وبالتالي هذا يشجع العضو الجديد ليكون أشد ولاء لهم.

قد يسأل سائل: هل المخلصون لهذه المبادئ العقيمة من أعضاء تلك الطوائف المضللة يهلكون؟. نجيب بنعم. فمن يتناول قرصاً مغلفاً بمادة سامّة سيلاقي حتفه. لأن النية المخلصّة لا تمنع ولا توقف ولا تبطل مفعول المادة السامة. إن الإنسان الحكيم لا يتبع إنساناً ولا مبادئ من صنع البشر. الإنسان الحكيم يستطيع أن يميز بين ما وضعه الله خالق البشر من شرائع وصايا. وما هو من صنع البشر بغواية إبليس. يسجل سفر أعمال الرسل بالأصحاح السابع عشر. أن أهل مدينة بيريّة عندما سمعوا كلام بولس الرسول "قبلوا الكلمة بكل نشاط. فاحصين الكتب كل يوم. هل هذه الأمور هكذا؟". فليتنا نحص الكتب مسترشدين بروح الله القدوس.

عزيزي القارئ.. لبتك تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرُك من أجل كلامك فهو حق. ومن أجل روحك فهو روح الحق. الذي يرشدني إلى جميع الحق. هبني ربّي حكمة كي أتحمق من كل فكر لا يمدد اسمك. أرفع صلاتي في اسم يسوع البار. متكللاً على وعدك يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجته خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>